وبين الحين والحين يلوح مبتسمًا لتلاميذ المدارس الذين يعرفونه ويتحدثون عنه.

أكد ثلاثة موظفين فى قطاع التصدير أنهم شاهدوه فى رمضان الماضى عند تقاطع شارع الأزهر بطريق صلاح سالم، لكن لم يخطر لهم قط أنه عطية بك، يبدو أنه كان يجرى تغييرات فى ملامحه، ويرتدى ملابس لا يظهر بها أبدًا عند تردده على المؤسسة، قال بعضهم إنهم لمحوه لمدة ثوان معدودات غير كافية للتحقق من شخصه.

بعض الصحف أشارت إليه فى أخبار المجتمع باعتباره مواطنًا صالحًا، يتجاوز ذاته، ويبذل من جهده، جريدة الأخبار أطلقت عليه لقب «صديق المرور»، لكنها لم تذكر اسمه قط، كما صرحت باسم أشهر قارىء صحف، عيسى متولى، ونشرت مرات عنوانه فى إمبابة، كما أجريت معه مقابلة إذاعية فى برنامج الظهيرة الشهير قبل إقصاء مقدمته نتيجة وشاية استجاب لها مركز قوة مؤثر عظم نفوذه خلال العهد الشمولى.

يبدو أنه نجح فى إخفاء شخصه، ألم يخف هوايته عن أقرب الناس إليه، عن صنوه الجواهرى.. إذن، هل سيعجز عن إخفاء شخصه أو تمويه حقيقته.

متى وكيف أصبح صديقًا للمرور؟

بعد أيام عديدة من وقوع الزحام المدبر، كما أطلقت عليه إحدى الوكالات الأجنبية، أمكن للجواهرى لملمة أطراف الخيوط المتباعدة، ما كان يراه منها، وما خفى عنه، لم يسع من أجل تقديم هذه المعلومات